دور التربية الفنية في التنمية المستدامة

The Role of Art Education in Sustainable Development

صادق عبد الصاحب محمد الطائي

Sadiq Abdul Sahib Muhammad Al-Taie

وزارة التربية /مديرية تربية الرصافة الثالثة

Ministry of Education / Third Rusafa Education Directorate

sadeqiq313@gmail.com

ملخص البحث:

هدف هذا البحث إلى(الكشف عن دور التربية الفنية في التنمية المستدامة)، لذلك أعتمد الباحث المنهج الوصفي، بعد أن حدد مشكلة البحث في الفصل الأول من خلال طرح التساؤل الآتي: ما دور التربية الفنية في التنمية المستدامة. في حين تضمنت حدود البحث دراسة دور التربية الفنية في التنمية المستدامة في ضمن الواقع العراقي للفترة من 1983–2025. أمّا الفصل الثاني فقد تتبع بداية مفهوم التنمية المستدامة والترابط الموجود بين أبعاده. وتناول الفصل الثالث عملية دمج الفنون في ضمن مناهج التعليم،أمّا الفصل الرابع فقد تناول أثر الفن في تشكّل المجتمع المستدام وبيان قيمة ذلك وفق متطلبات التنمية المستدامة، أمّا الفصل الخامس فقد تضمن ما توصل إليه الباحث من نتائج التي كان من أهمها:

1. يعد الإنسان محور التنمية المستدامة وأداتها في كل زمان؛ إذ يرتبط أي تغيير مقصود بفعله، ومن أجله.
2. تسهم التربية الفنية في جعل عملية التعليم والتعلم أكثر استجابة لأي تحدي مرتبط بالاستدامة.

3. للتربية الفنية دور مؤثر في بناء خطاب تربوي معاصر له امتدادات إيجابية في الزمن المدرسي واللامدرسي ترتبط بالأهداف الأساسية لكل بعد من أبعاد التنمية المستدامة.
4. تساعد التربية الفنية في انتقال المتعلّم من خبراته الحالية إلى خبرات جديدة تتكشف فيها قيمة المعارف التي يتلقاها؛ ليكون قادراً على التفاعل مع التطبيقات المرتبطة بها.
5. تحرص التربية الفنية المعاصرة على ترسيخ ثقافة الفعل المشترك، والإنجاز الجماعي.

وقد ختم هذا البحث بالاستنتاجات والتوصيات والمقترحات وقائمة المراجع.

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة، التربية الفنية.

Summary:

Since the current research aims to (revealing the role of art education in sustainable development)، the researcher adopted the descriptive approach، having defined the research problem in the first chapter by posing the following question: Is there a role for art education in sustainable development events? How can the functional role of art education in this development be investigated? The research boundaries included examining the role of art education in sustainable development within the Iraqi context for the period 1983-2025. The second chapter traced the beginnings of the concept of sustainable development and the interconnectedness of its dimensions. The third chapter addressed the process of integrating the arts into educational curricula، while the fourth chapter addressed the impact of art in shaping a knowledge society and demonstrated its value in accordance with the requirements of sustainable development. The fifth chapter included the researcher's conclusions، the most important of which were:

1. Humans are the focus and instrument of sustainable development at all times, as any intended change is linked to their actions and for their sake.
2. Art education contributes to making the teaching and learning process more responsive to any challenge related to sustainability.
3. Art education plays an influential role in building a contemporary educational discourse with positive extensions in school and non-

school settings, linked to the fundamental goals of each dimension of sustainable development.

4. Art education helps the learner transition from their current experiences to new experiences in which the value of the knowledge they receive is revealed, enabling them to interact with related applications.
5. Contemporary art education strives to instill a culture of collaborative action and collective achievement.

1. This research concludes with conclusions, recommendations, proposals, and a bibliography.

Keywords: Sustainable Development، Art Education

الفصل الأول (التعريف بالبحث)

مشكلة البحث: يلعب موضوع التنمية المستدامة دوراً حيوياً ومهماً في سياسة أغلب دول العالم، إذ ترتبط مظاهر التطور التي يعيشها أي مجتمع إنساني بعمليات تحسين شروط الحياة في المجالات الاجتماعية والبيئية والاقتصادية مع الحرص على الارتقاء بالواقع التعليمي الذي يُعد المدخل الأكثر أهمية لكل بعد من أبعاد هذه التنمية التي يُنظر إليها بوصفها عملية تغيير مستمرة، هدفها الأول هو تحقيق التوازن بين النهوض بقدرات الأفراد وتنمية مهاراتهم الحسيّة والفكرية، وطريقة استغلالها وتوظيفها لتحقيق الحياة الأفضل مع توسيع الاختيارات المتاحة لهم في ظل التحولات المتسارعة التي تشهدها ميادين الاتصال والإعلام الرقمي وتكنولوجيا المعلومات؛ والتي أدت إلى تبني العملية التعليمية – في ضمن إطارها الفكري – لمسارات جديدة حتى تتمكن من المساعدة في مواكبة هذا التغيير والسعي إلى إيجاد نوع من التناسب بين مجالات التعليم والثقافة والاقتصاد من خلال عمليات البحث والتطوير وبناء نظم معرفية وتعليمية جديدة،وتفعيل دور المرأة والنهوض بقدراتها،وتنظيم المحيط الاجتماعي بالشكل الذي يُتيح الفرصة لإعادة استخدام وتوظيف المعرفة إلى جانب الالتزام بالقيم والعادات والتفاعل معها بوصفها حقائق تكشف عن أثر التركيب الاجتماعي وتعكس الجانب المعنوي للثقافة ودورها في تحقيق التواصل الحضاري في ضمن البيئة الإنسانية والسعي الدائم لتحقيق الوعي الفكري ونشر السلوكيات التي تتم

من خلالها المشاركة في دعم أهداف التنمية الشاملة والالتزام بمبادئها بشكل قابل للاستدامة. وهو ما دفع بعض الدول إلى ربط أهدافها في التربية والتعليم بالتنمية المستدامة،والسعي الحثيث لبناء مجتمع المعرفة؛ إذ يُقاس تطور الدول بقيمة ما تمتلكه من القدرات البشرية لا بما تمتلكه من موارد وثروات طبيعية فحسب.مع الاعتماد على مخرجات مؤسسات التربية والتعليم بوصفها مطلب أساسي وأداة رئيسة في عمليات النمو الاجتماعي والبيئي والاقتصادي والثقافي. في حين تهدف التربية الفنية المعاصرة –التي تُمثل ركناً من أركان التربية الحديثة – إلى إيجاد بناء متوازن لشخصية المتعلّم، يُعزز من قيمة العلاقة بينه وبين محيطه الاجتماعي والبيئي بالشكل الذي تشترك فيه قيم التنافس والعمل الجماعي في خلق بيئة تعليمية متطورة تُلبي الحاجات النفسية وترتقي بالقدرات وتصقل المواهب وتمنح المتعلم فرصة اكتساب المعارف والخبرات العملية مع مهارات التواصل من أجل تحقيق الاستجابة الجمالية والتفاعل المُثمر مع العالم الخارجي؛لبلوغ مرحلة الإبداع والتمايز والتفكير المنتج في ضمن العلاقة بين الفن والمجتمع والفن والعلوم. ونستشف مما تقدم أن هناك نوع من التعالق بين الأهداف العامة للتربية الفنية وبعض المجالات الخاصة بأبعاد التنمية المستدامة، وهو ما أوجد الحاجة إلى التعرّف على نوع العلاقة بين التربية الفنية وهذه التنمية، ودفع باتجاه بلورة مشكلة هذا البحث والسعي لتغطية موضوعه من خلال محاولة الإجابة عن التساؤل الآتي: "ما دور التربية الفنية في التنمية المستدامة؟".

أهمية البحث،تنطلق أهمية هذا البحث من الجوانب الآتية:

1. يُشكل إشارة جديدة إلى الأثر الاقتصادي للفن، ومدى ارتباطه بسوق العمل.
2. يُسهم في بناء صورة واقعية عن الحاجة إلى توظيف التكنولوجية الرقمية في العملية التعليمية والواقع التربوي؛ من أجل مواكبة التطور الحاصل في هذا المجال.

3. المساعدة في دعم الجهود والمساعي المبذولة لتكوين اتجاهات جديدة في التعليم ترتبط بالتنمية المستدامة في ضمن المسارات الواعدة التي تتبناها المؤسسات التربوية.
4. تقديم صياغة جديدة لعملية الكشف عن دور التربية الفنية في بناء مهارات التفكير وتوظيف المعلومات وبيان تأثيراتها في الواقع التطبيقي.
5. الاشتراك في بلورة بعض التصورات والآراء التي تفيد المؤسسات والدوائر التربوية والتعليمية وأصحاب الاختصاص في مجال علوم التربية وأعداد المناهج والبرامج والورش والدورات التدريبية.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي إلى (الكشف عن دور التربية الفنية في التنمية المستدامة).

حدود البحث:تتحدد حدود هذا البحث بدراسة دور التربية الفنية في التنمية المستدامة في ضمن الواقع العراقي للفترة من 1983–2025.

منهج البحث: اعتمد الباحث المنهج الوصفي في دراسة مشكلة هذا البحث.

الدراسات السابقة ومناقشتها:

قام الباحث بعد البحث والتقصي باختيار عدد من الدراسات التي تشترك مع الدراسة الحالية في محوريها الأساسيين – التربية الفنية, والتنمية المستدامة – وسوف يقوم بعرضها على وفق تسلسلها الزمني.

أولاً: دراسة (يس, 2010): "التعليم في عصر تكنولوجيا المعلومات ودور التربية الفنية في الارتقاء بقدرات المتعلّم على التفكير والتنمية المستدامة".

هدفت هذه الدراسة إلى:التعرّف على علاقة التربية الفنية بتنمية قدرات المتعلّم على التفكير الإبداعي وارتباطها بمساهمته في التنمية المستدامة للمجتمع؛ ولغرض تحقيق هذا الهدف لجأت الباحثة إلى وضع أهداف فرعية أخرى.

عينة الدراسة: اشتملت العينة على (30) طالباً من قسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية في جامعة الإسكندرية.

منهج الدراسة: لقد تكون منهج الدراسة من محورين, الأول: تحليلي لغرض التعرف على أسس عملية التعليم والتعلم, وأهداف عملية التعليم في عصر تكنولوجيا المعلومات, وعلاقة التربية الفنية بتنمية قدرات المتعلم على التفكير الإبداعي والارتقاء بسلوكه في التفكير. المحور الثاني: دراسة تطبيقية على طلاب قسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة الإسكندرية خلال دراستهم لمقرر "التصميم".

أداة الدراسة: اعتمدت الباحثة على الاستبيان للحصول على آراء ومعلومات أكثر صلة بموضوع بحثها.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة:

1. وجود ارتباط بين التنمية والتعليم وتكنولوجيا المعلومات, وان تقدم الفرد اقتصاديا واجتماعيا يعتمد على قدراته المعرفية والفكرية ومهاراته العملية ومدى استفادته من تلك القدرات ومن الموارد الطبيعية ومواكبة التحديث المستمر للمعلومات, لتلبية احتياجات قطاعات التنمية وسوق العمل.
2. ان التطور الحقيقي لمنظومة التعليم بصفة عامة في جميع مجالات التعلّم يعتمد على توافق أهداف العملية التعليمية مع المعايير الأكاديمية وتلبيتها لاحتياجات جميع شرائح المجتمع وقطاعات التنمية وسوق العمل.
3. إن التربية الفنية تُسهم في تنمية قدرات المتعلّم على التواصل مع المجتمعات والإحساس باحتياجاتها وفهم ثقافتها, وتنمي قدراته على استخدام التفكير الإبداعي.

ثانياً: دراسة (حسن, 2010): "مهارات التعلم الذاتي وأثرها في التنمية المهنية المستدامة لمعلم التربية الفنية".

هدفت هذه الدراسة إلى: حصر أساليب تفعيل مهارات التعلم الذاتي داخل برامج معلم التربية الفنية, والوصول إلى معايير للتنمية المستدامة من مهارات التعلم الذاتي لمعلم التربية الفنية, وإعداد استراتيجية للتنمية المهنية المستدامة لمعلم التربية الفنية قائمة على مهارات التعلم الذاتي.

منهج الدراسة: المنهج التحليلي عند دراسة التنمية المهنية المستدامة ومهارات التعلم الذاتي لمعلم التربية الفنية, والمنهج التجريبي عند تطبيق الدراسة الميدانية الخاصة بالبحث.

أداة الدراسة: اعتمدت الباحثة على الاستبيان.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة:ضرورة تفعيل التعلم الذاتي لأعضاء هيئة التدريس, وعمل مشروعات باستخدام برامج متخصصة بالاعتماد على الحواسيب, والأداء العملي لبعض الفقرات المقررة في المنهج, وعمل مواقف تدريسية بين الطلاب وبعضهم, فضلاً عن زيارة المتاحف والمعارض وقصور الثقافة.

ثالثاً: دراسة (هندي, 2018): "مدى تحقيق معلم التربية الفنية في القرن الحادي والعشرين لمتطلبات التنمية المستدامة".

هدفت هذه الدراسة إلى: الكشف عن مدى تحقيق معلم التربية الفنية في القرن الحادي والعشرين لمتطلبات التنمية المستدامة.

عينة الدراسة:اشتملت على (44) معلم ومعلمة للتربية الفنية بالمرحلة الإعدادية بمحافظة المنيا.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي

أداة الدراسة: بطاقة ملاحظة.

الوسائل الإحصائية: استخدمت الباحثة معامل الفا كرو نباخ في حساب معامل ثبات الاتفاق.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة:انخفاض مستوى أداء معلمي المرحلة الإعدادية لمتطلبات التنمية المستدامة.

رابعاً: دراسة (ألساكني, 2018): "التنمية المهنية لمعلمي التربية الفنية في ضوء مؤشرات التنمية المستدامة".

هدفت هذه الدراسة إلى:

1. التعرف على مؤشرات التنمية المستدامة في أهداف التنمية المهنية لمعلم التربية الفنية.
2. الكشف عن مستوى التنمية المهنية لمعلم التربية الفنية في المرحلة الابتدائية وفقاً لمؤشرات التنمية المستدامة.

عينة الدراسة: اشتملت على (58) معلم ومعلمة للتربية الفنية من مدارس تربية الرصافة الثانية.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي.

أداة الدراسة: استمارة ملاحظة.

الوسائل الإحصائية: الاستعانة بالحقيبة الإحصائية في معالجات البحث الحسابية والإحصائية.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة:إمكانية تفعيل اتجاه التنمية المستدامة داخل المواقف التعليمية.

خامساً: دراسة (راضي ومحمد, 2019): "بناء وحدة تدريبية لمعلم التربية الفنية من أجل التنمية المستدامة".

هدفت هذه الدراسة إلى:

1. بناء وحدة تدريبية لمعلم التربية الفنية من أجل التنمية المستدامة.
2. قياس أثر الوحدة التدريبي من خلال تطبيقه على عينة من معلمي ومعلمات التربية الفنية.

عينة الدراسة: اشتملت العينة على (30) معلم ومعلمة للتربية الفنية من الذين رشحوا لدورة تدريبية في مركز تطوير الملاكات للعام الدراسي (2017– 2018) لمدارس تربية الرصافة (3,2,1).

منهج الدراسة: ارتأى الباحثان اعتماد منحى النظم في منهجية هذا البحث, إذ تتكون عناصر هذا النظام من أربعة أجزاء, هي: المدخلات, العمليات, المخرجات, التغذية الراجعة.

أداة الدراسة: بناء اختبار تحصيلي معرفي مهاري من المادة العلمية.

الوسائل الإحصائية:

1. النسب المئوية للحصول على نتائج استبانة الحاجات التدريبية, واستبانة التعرف على خصائص المتدربين.
2. معادلة حجم الأثر, اعتمدت حساب حجم الأثر للوحدة التدريبية (للمتغير المستقل) على معلم التربية الفنية بعدياً.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة:ان الوحدة التدريبية ذات أثر إيجابي عند معلم التربية الفنية من أجل التنمية المستدامة.

خامساً: دراسة (حشاد, 2021):"جودة أداء طالب معلم التربية الفنية في ضوء التنمية المستدامة ورؤية مصر 2030".

هدفت هذه الدراسة إلى: التعرّف على الاتجاهات المعاصرة لتطوير أداء طالب معلم التربية الفنية وتنميته بما يضمن تحقيق مبدأ الاستدامة.

منهج الدراسة: اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحديد المعارف والظواهر والممارسات وأدبيات الدراسات المتعلقة بموضوع البحث.

أداة الدراسة: بناء استمارة لتقييم الطالب المعلم خلال السنة التأهيلية.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة:اقتراح تصوّر لتحسين جودة أداء طالب معلم التربية الفنية في ضوء رؤية مصر 2030.

سادساً: دراسة (قاسم, 2023): "اقتصاديات التربية الفنية كمدخل للتنمية المستدامة".

هدفت هذه الدراسة إلى: تحليل مفهوم اقتصاديات التربية الفنية بوصفها أحد المفاهيم المستحدثة.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي

سابعاً: دراسة (ألساكني, 2025): "الأدوار المهنية للتنمية المستدامة لدى معلم التربية الفنية".

المستدامة".

هدفت هذه الدراسة إلى:

1. دراسة الأدوار النموذجية للتنمية المستدامة في التربية الفنية لدى المعلم.
2. التعرف على الأثر الفعال لمؤشرات التنمية المستدامة في تفعيل الأدوار المهنية لمعلمي التربية الفنية.

عينة الدراسة: قامت الباحثة باختيار عينة من المديريات العامة بمحافظة بغداد بالأسلوب العشوائي الطبقي, إذ اشتملت على (30) معلم ومعلمة تربية فنية بواقع (11) معلم و(19) معلمة.

منهج الدراسة:تبنت الباحثة المنهج الوصفي.

أداة الدراسة: أعدت الباحثة أداة لتحقق هدف دراستها من خلال تصميم استمارة ملاحظة الأداء المهني المستدام لمعلم التربية الفنية.

الوسائل الإحصائية: تم اعتماد مجموعة من المعادلات الإحصائية التي طبقت ببرنامج (Spss)؛ لإجراء الجوانب الخاصة بهذا المحور.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة:إمكانية تفعيل اتجاه التنمية المستدامة داخل المواقف التعليمية, إلى جانب الكشف عن بعض جوانب القوة والإخفاق داخل هذه المواقف والتي يُمارسها معلمو التربية الفنية من الجوانب الاجتماعية والبيئية والاقتصادية.

مصطلحات البحث:

التنمية المستدامة (Sustainable Development): عرفها (الحبسي):بأنها "رؤية تربوية تسعى إلى إيجاد توازن بين الرخاء الإنساني

والاقتصادي والتقاليد الثقافية واستدامة الموارد الطبيعية والبيئية من أجل حياة أفضل للفرد والمجتمع في الحاضر للأجيال القادمة" (الحبسي، 2011، ص54).

التعريف الإجرائي للتنمية المستدامة: هي تنمية تفاعلية بنائية المنحى، تُمثل طريقاً للتطور الاجتماعي والاقتصادي المستمر مع تحقيق التوازن البيئي من خلال تعزيز القيم الثقافية ودعم الأنشطة وعمليات التوجيه والتدريب المستمر واستخدام التكنولوجيا النظيفة؛ لتحقيق الاستثمار الأمثل للقدرات المادية والمعرفية في مجال العلاقة بين الفن والمجتمع في ضمن الواقع التعليمي.

التربية الفنية (Art Education):عرفها (محمد علي): على أنها "مفهوم يقع ضمن العلوم السلوكية، ويُعد وسيلة لصقل السلوك جمالياً وبناء الشخصية بشكل متكامل من خلال قوام معرفي يهدف إلى إثراء الرؤية الفنية والجمالية للمتعلم ولتفكيره البصري وإكسابه قيم ومفاهيم متحضرة تخضع لطبيعة المجتمع دينياً واجتماعياً واقتصادياً وثقافياً" (محمد علي، 1995، ص48).

التعريف الإجرائي للتربية الفنية:وسيلة لتنمية التذوق الفني وصقل السلوك الجمالي والثقافي عند المتعلم، تُسهم في إكسابه قيم ومعارف وخبرات ومهارات مستدامة تتوافق مع التمثلات الاجتماعية والتطورات الحضارية المعاصرة،وترتبط بها في ميدان العمل.

الفصل الثاني: مفهوم التنمية المستدامة .. البداية والمآلات

يُعدّ مفهوم التنمية المستدامة واحداً من المفاهيم الديناميكية التي كان هناك تبايناً في عملية فهمها وتطبيقها، إذ كان ظهوره دالاً على حاجة المجتمع إلى تنظيم طريقة تعامله مع ما لديه من موارد وثروات مادية وبشرية؛ لمواكبة التطورات التي يشهدها العالم على المستويات الاقتصادي والاجتماعي والبيئي والتكنولوجي وانعكاسات ذلك في الواقع الحياتي. كما أنه يُعد شاهداً على التحولات التي طرأت على مفهوم التنمية بوصفها عملية لتحسين نوعية الحياة من خلال تحقيق التفاعل بين الإنسان والموارد المتاحة له، ولأنها – أي التنمية – تُمثل وسيلة أساسية في ضمن سياق ضروري لكل مجتمع إنساني يتم فيها

الانتقال من وضع محدد وثابت إلى آخر ديناميكي،وفق أهداف ترتبط بما تتضمنه بيئة ذلك المجتمع من موارد وثروات. إذ "أن مفهوم التنمية المستدامة هو تحديث لمفهوم التنمية بما يتناسب ويتلاءم مع متطلبات العصر الحاضر، أي بما يُراعي الموارد الاقتصادية والبيئية المتاحة والممكن إتاحتها مستقبلاً لتحقيق التنمية" (ابو النصر ومحمد، 2017، ص80)، كما يمثل عملية الانتقال إلى الاستدامة إذ يتحقق الحد الأعلى من الكفاءة الاقتصادية للنشاط الإنساني في ضمن حدود ما هو متاح من الموارد المتجددة وقدرة الأنساق الحيوية الطبيعية على استيعابه مع ربطها باحتياجات الجيل الحالي والأجيال القادمة.لقد صار مفهوم التنمية المستدامة منهجاً لديمومة التطور وتحقيق التقدم الاجتماعي، ومبدأً يُسترشد به في مجال استثمار قدرات الأفراد والدمج بين البيئة والاقتصاد في صناعة المستقبل عن طريق مجموعة من الممارسات التعليمية وبرامج التدريب الفني والمهني التي تؤدي إلى تعزيز القيم والمعارف والمهارات والخبرات الفنية المتصلة والاستغلال المستدام للموارد الطبيعية في سبيل الوصول إلى الحد الأعلى من الكفاءة الاقتصادية بعد اكتساب مهارات حياتية ترتبط بالتوظيف والمواطنة ومواجهة التحديات البيئية وتحقيق الوعي بالروابط الموجودة بينهما، وعدم الاكتفاء بزيادة الناتج بل يتعدى ذلك إلى الحرص على توزيعه بعدالة في ضمن مجتمع قائم على المساواة، لأن هذا المفهوم "يرتكز على ثلاثة أهداف أساسية: تنمية موالية للناس، موالية لفرص العمل والطبيعة" (زرنوح، 2006، ص131). والموالاة للناس هنا تتمثل في تمكينهم وتوسيع خياراتهم وفرصهم بالشكل الذي يجعلهم مؤهلين للمشاركة الفاعلة،فالقيمة الذاتية للفرد في ضمن وجوده الاجتماعي ترتبط بقدرته على تحقيق الانتماء والاندماج مع الآخرين، ويكون كل تغيّر عنده مرتبط بنظرته إلى ذاته، ووجود وازع داخلي يدفعه إلى تنظيم علاقته مع بيئته ومحيطه الاجتماعي من خلال توقع أثر النتائج المترتبة على قدرته بالنهوض بمسؤولياته وواجباته مُقابل ما يناله من حقوق وامتيازات. "ويمكن مُلاحظة أنّ هناك اتّجاهاً عامًّا على المستوى الدولي للنّظر إلى التنمية

بوصفها عمليّة لتوسيع حرّيات البشر، إذ ينصبُّ الاهتمام على توسيع قدرة الناس ليحيوا حياة يُثمّنونها، أو يرغبون في تحقيقها، أو حياة لديهم من الأسباب ما يدعوهم إلى تثمينها..."(علي، 2012، ص24). لذا يُعد مفهوم التنمية المستدامة علامة مضيئة في ميدان الفكر التنموي الحديث؛ لأنه يتعامل مع الإنسان بوصفه يُمثل الغاية والوسيلة في آن واحد لأي عملية تنموية مقصودة متصلة ومنسجمة ولها القدرة علىان تتكيف مع المتغيرات بشكل مستمر. ومن هذا المنطلق "يجب التركيز على التنمية البشرية في المجتمع، كمدخل أساسي وضروري لإحداث التنمية المستدامة، بوصف الإنسان أهم موارد وثروات المجتمع..." (السروجي، 2009، ص214). إذ يُنظر إلى العلاقة بينهما على أنها علاقة تكاملية.

ويمكن القول أن الهدف الأسمى للتنمية المستدامة هو الدفع باتجاه أحداث تغيير فكري وسلوكي على مستوى الفرد والمؤسسة يُعزز من قيمة الإرادة الوطنية والوعي الجمعي في ميدان التخطيط للمستقبل وتحقيق الشراكة الفاعلة في الحفاظ على الموارد والثروات ونشر الوعي البيئي وثقافة الاستهلاك الرشيد والمتوازن، والسعي إلى إنقاذ الاقتصاد الوطني من التخلف والتبعية، وبلوغ مرحلة الاكتفاء الذاتي مروراً بمستويات التكامل الاقتصادي وتحقيق التقدم والازدهار الحضاري والارتقاء بقيمة حياة الأفراد واستقرارهم. بالشكل الذي ينعكس على الجانب المعنوي لهذه التنمية في مجال السعي لتحقيق العدالة الاجتماعية وتعزيز الشعور بالمسؤولية تجاه البيئة الوطنية.

الفصل الثالث: دمج الفن في مناهج التعليم

تُعدُّ التربية الفنية جزءً أساسياً من المناهج التربوية الحديثة التي تهدف إلى تحقيق بناء متوازن لشخصية المتعلم من خلال العمل على نقل المعرفة إليه وتنمية قدراته ومهاراته وتوسيع مداركه ومساعدته في استيعاب المعاني والقيم التربوية والجمالية في البيئة المحيطة وتهذيب سلوكه الاجتماعي بعد استقطابه حسيّاً. وترى (المغيصيب، 2008، ص4)"أن هذه التربية تعد مجالاً تعليمياً مهماً

يتضمن جوانب نظرية كالقيم والمعارف والمفاهيم والمعلومات، وجوانب تطبيقية تُمارس من خلال الإنتاج الفني واستخدام الأدوات ومعالجة الخامات؛ فيكتسب المتعلم مهارات وعادات تربي فيه الاتجاهات السلوكية البناءة". في مجال التفكير الإبداعي والتعبير الحسي عن ذاته في مجال سعيه لتحقيق التكيّف والانتماء. إذ "أن استخدام الفنون يُساعد على تقدير الذات والإحساس بالهوية الذي يُحسن الشعور بقيمة الحياة" (أحمد، 2023، ص439).كما أن الاعتماد على تدريب الحواس وتهذيبها في ميدان التعليم والتعلم عن طريق الممارسة وتجربة الأفكار الجديدة بأسلوب يجمع بين المتعة والفائدة؛ يساعد على تنظيم القدرات العقلية للمتعلم ويزيد من خبراته في مجال الإبداع ويدفعه إلى ممارسة النشاطات المختلفة واعتماد البحث الفكري المتواصل بالشكل الذي ينعكس إيجابياً على خصائصه الشخصية. لذا "فأن استثمار الفنون لتنمية المهارات الحياتية والمهنية لدى المتعلمين من شأنه الارتقاء بنوعية تعلمهم، كما يُسهم في تزويدهم بالمهارات التي ينبغي عليهم امتلاكها للتعامل مع معطيات القرن الحادي والعشرين" (وهبة، 2021، ص17). كما أنه يؤدي إلى "توجيه اهتمام المناهج التربوية نحو زيادة الاعتناء بالثقافة الفنية والرؤية البصرية النافذة على معطيات الحداثة والفكر المعاصر وزيارة المعارض والمتاحف، وان تقوم عمليات التربية الجمالية والمطالبة بها في مدارسنا بجميع مستوياتها بتكوين اتجاه جمالي لدى الأفراد، والابتعاد عن التعليم الجامد" (الحداد، 2003، ص124)، لاسيما بعد أن شهدت مفاهيم دروس التربية الفنية تغيراً ملحوظاً جاء نتيجة لتطور المجتمع ونمو حاجات أفراده وانبثاق الرغبة في تطوير الذات واكتساب المهارة والقدرة اللازمة لتوليد الأفكار والتعلم المستمر. فضلاً عن مكانة هذه التربية في التنشئة الاجتماعية الذي تجسده ملامسة نشاطاتها لمفردات الواقع الاجتماعي وقضاياه المُعاشة، ومساهمتها في محاولات تغييره إلى واقع ينتشر فيه السلوك الجمالي والتذوق الفني عن طريق السعي المستمر لربط المبادئ النظرية للمدارس والاتجاهات الفنية بالعلوم النفسية والاجتماعية والاعتماد على العملية التربوية

التعليمية من أجل ترسيخ القيم الإيجابية في الواقع الاجتماعي – تحويل القيم المجردة إلى سلوكيات ملموسة –؛ وذلك بعد أن أصبحت ممارسة الفنون والبناء الثقافي أنشطة أساسية في المجتمعات الحديثة. وتشترك التربية الفنية في إثراء حياة المتعلم وجعله أكثر إقبالاً على الحياة من خلال توظيف البعد التربوي والجمالي والثقافي للمحتوى التعليمي في مجال تنظيم الأداء وتكريس الاتصال والتواصل التعليمي، كما أنها تشترك في نشر الوعي الفكري وتحويل المعارف والمعلومات إلى خبرات جمالية، ونشاطات تفاعلية منتظمة، وجهود هادفة في الحياة اليوميّة؛ بالشكل الذي يؤسس لبناء سلوكيات مدنية مادتها القيم والمعايير الإنسانية تسهم في إيجاد وبناء نوع من المرونة والتوافق. لأن "الفنون تسهم في خلق جو اجتماعي إيجابي، يسوده الترابط والتآلف، وعن طريقها يتم توطيد العلاقات الاجتماعية وتبادل الآراء والأفكار والخبرات والمهارات بين الأفراد؛ مما يؤدي إلى تكوين هوية وطنية..." (عبدالرزاق، 2024، ص223).لذلك يُنظر إلى التربية الفنية على"أنها تُمثل عملية تربوية قائمة على تسخير الفنون لتعزيز القدرات الذهنية والمهارات الإبداعية للمتعلم، وإمداده بمنظومة قيمية وأخلاقية، تنعكس إيجاباً على سلوكه العام في الحياة،بالشكل الذي يُساعده على تحقيق التوازن مع العالم الذي يعيش فيه، ويمكنه من مجابهة عصر الرقمنة بمختلف تحدياته ورهاناته" (قيباش، 2024، ص243).هذا إلى جانب قيمة الدور الذي يمكن أن تلعبه في بناء رؤى جديدة لعملية التكوين المهني المرتبطة بسوق العمل وما يترتب على ذلك من وجود قدرات خاصة تشترك في بناء الاتجاهات والتقاليد التي تفرضها عملية توطين الوظائف وفرص العمل عبر تطبيق البرامج والاستراتيجيات التدريسية الملائمة التي يتم من خلالها تحقيق النتائج المرغوبة والاستثمار الفاعل للموارد المتاحة. ويمكن القول "أن التميز في التربية وفي الفن وفي المجالات العلمية الأُخرى يجب أن يمضي يداً بيد من أجل الوصول إلى دور خلاق مبدع للتربية الفنية المعاصرة يتعدى دور مناهج الفنون مستوى الإنتاج والإبداع الفني إلى أدوار جديدة تتقاطع مع الحياة وأبعادها المختلفة"

(الجسار، 2021، ص197)،من خلال بناء المنهج المتكامل وتوفير المتطلبات التي تُعزز من قيمة مشاركة هذه التربية في عملية إدماج المهارات الحياتية بالمنظومة التربوية،وتزويد الطلبة بالمعارف والكفايات اللازمة للتعامل مع تحديات الحياة اليومية والتكيّف مع متغيراتها المتسارعة؛ليكونوا أكثر استعدادًا للمستقبل.وتشترك التربية الفنية كذلك في إبراز قيمة الممارسات الثقافية وبيان دورها في تعزيز ودعم التماسك الاجتماعي من خلال إكساب أولئك الطلبة القدرة في التعبير عن الذات والتواصل مع الآخرين،والعمل على توفير فرص حقيقية لتنمية الابتكار والإبداع لديهم.لا سيما أن الثقافة معنية بتغطية السلوك من الناحية الاجتماعية.إذ أن "المؤسسة التعليمية توفر فرصة الحصول على المعرفة العلمية والتقنية والفنيّة والأدبية وغيرها من المعارف،في حين تقوم المعرفة الثقافية بربط تلك المعارف بحياة المجتمع" (الشبيني، 2000، ص90).وبذلك تُسهم هذه التربية في تحقيق التواصل مع النفس ومع المحيط الاجتماعي مولدة الشعور بالانتماء عبر تعزيز التعاطف في ظل تنوع التجارب الإنسانية بالشكل الذي يقود إلى تأصيل الثقافة والحفاظ على تعددها واستمراريتها عبر الزمنبعد تلمس أثر معانيها العميقة في حياة المجتمع.

الفصل الرابع: أثر التعليم بالفن في تشكّل المجتمع المستدام

عمدت بعض الدول – كما مرَّ ذكره في مشكلة البحث – إلى ربط أهدافها في التربية والتعليم بأهدافها في التنمية المستدامة؛ وذلك نتيجة لارتباط مفهوم التربية بالحياة. لا سيما أن تحصيل المعرفة واكتساب العلوم والكفايات هي عوامل أساسية في بناء وتطوير المستوى الفكري للفرد في ظل حتمية وجود وعي وإرادة مجتمعية تعزز من قيمة التوجه الحكومي لإنجاز هذه التنمية بعد تحديد المقدمات وتحقيق المسببات التكاملية التي تؤدي إلى تطبيق مفاهيمها ومراعاة المقومات والمعايير الخاصة بنشر ما يفرضه هذا التحقق من سلوك تنموي وخبرة مستدامة ومهارات فكرية وفنية. ويندرج مفهوم التعليم من أجل التنمية المستدامة في ضمن هذا السياق، لاسيما بعد أن صار يُنظر إليه بوصفه شكلاً من أشكال

العدالة الاجتماعية وأحد مقتضيات هذه التنمية وأهم مفهوم في مفاهيمها الأساسية، والمدخل الأكثر أهمية لكل بعد من أبعادها. وتجدر الإشارة إلى أهمية اعتماد أي تغيير مرغوب في الجوانب المعرفية والسلوكية على المؤسسة التربوية؛ "فكل عملية تغيير اجتماعي تحتاج أن يُمهد لها، ويعززها تغيير في العمل التربوي من حيث فلسفته ومضامينه، وطرائقه؛ لأن التغيير في التربية يُعد شرطاً لأي تغيير" (خضور، 2009، ص358)، لذلك لابد من توظيف وبناء برامج تعليمية – تربوية تُسهم في خدمة قضايا وأبعاد التنمية المستدامة وتحرص على تطوير طرق التعليم والتعلم بصورة مستمرة، وتُراعي أثرها في عملية التمكين المعرفي والفكري والثقافي للمتعلم، فالتعليم الجيد في ضمن ثقافة الاستدامة – بوصفها الاستراتيجي – هو التعليم القادر على توطين المهارات الفكرية الخلاقة وتبادل الخبرات الإبداعية؛ في ظل تغيّر المفاهيم الاقتصادية والتنموية وبروز مصطلح المعرفة المستدامة وارتباط ذلك بالتقنيات التكنولوجيا وأثرها في توفير الفرص التعليمية وتوظيف المحتوى الرقمي التعليمي ووجود الوظائف العالية المهارات، وشيوع الرغبة في مواكبة احتياجات سوق العمل. ومن هذا المنطلق تؤكد(الخطيب، 2018، ص123))على "أن مدخل التعليم من أجل التنمية المستدامة يتضمن تعليم مدى الحياة ويدعم المواطنين في تحملهم لمسؤولياتهم والقيام بواجباتهم نحو مجتمعهم من خلال اكتساب ما يلزمهم من معارف ومهارات"،إذ يعد شريكاً أساسياً في أي فعل تنموي، فضلاً عن دوره في بناء الاقتصاد المعرفي وتحقيق رأس المال الفكري؛وصار يُنظر إلى "التعليم من أجل التنمية المستدامة بوصفه نوعاً واتجاهاً جديداً داخل المؤسسات التربوية ... ينبغي أن يتضمن القضايا الثلاثة الاجتماعية والبيئية والاقتصادية واستراتيجياتها التدريسية والوسائل والأنشطة التعليمية الخاصة بها في ربط واقع الطلبة بالبيئة والمجتمع وتشجيعهم على التعلم الذاتي والتعلم المستمر" (التميمي والساعدي، 2020، ص56)، وقد أدى هذا التلازم الحتمي بين عملية تنمية المجتمع وبين النهوض بقيم ومعارف ومهارات أبناءه إلى دعم وتعزيز نوعية وجودة الخطاب

التربوي التعليمي من أجل الارتقاء بالكفاءة الشخصية للمتعلم وفاعليته في مجال العمل والقدرة على التعلم من أجل الحياة. لاسيما"أنّ التركيز على التعليم في التنمية المستدامة ليس مجرد تلقين الأفراد محتوى ينحصر في القراءة والكتابة وإنما تعليم يُساعد منذ الطفولة على اكتشاف ملكاتهم الكامنة ومستوى إدراكهم بما يمكنهم من الدخول إلى المجتمع بوصفهم مواطنين منتجين ومبدعين" (جديدي وبنين، 2020، ص305)،وإضافة لما سبق صار النهوض بالتنشئة الاجتماعية وما فيها من عمليات ضبط ذاتي وتمثلات اجتماعية وتكوين اتجاهات وأدوار وظيفية وسعي إلى تحويل الحاجات الفطرية إلى حاجات اجتماعية؛ يُمثل ضرورة ملحة في ضمن إطار هذه التنمية التي تهتم بالحاجات المعنوية للفرد فضلاً عن المادية،مع حرصها على أن يكون حراً في اكتساب وتعلّم ما يتناسب مع قدراته ورغباته وميوله.

لقد أدت محاولات الإفادة من المهارات الراسخة في الثقافات المحلية في مجال تحقيق النمو المتكامل المرتبط بحاجات المتعلم وبيئته الاجتماعية واستجابة للضاغط القيمي إلى تجاوز مرحلة الاعتماد على طرائق التدريس التقليدية التي أضعفت روح الإبداع الذي يُعد من مقومات التقدم الحضاري "وأحد أهم الأهداف التربوية التي تسعى المجتمعات الإنسانية إلى تحقيقها، فالأفراد المبدعون يلعبون دوراً هاماً وفعالاً في تنمية مجتمعاتهم في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتقنية المختلفة" (هويسمان، 1983، ص179)،إلى جانب غياب التوازن بين هذه الطرائق وقيمة المناهج الدراسية التي تُمثل أداة التربية في تحقيق أهداف الدولة؛ إلى الاعتماد على التربية الفنية "كأحد المجالات الحيوية في عملية بناء مجتمع مبدع غير تقليدي" (خضر ومحمد ،2016، ص337). ولأنها تُمثل أحد المداخل الإيجابية في ضمن المعادلة التربوية – التعليمية،"فالعلاقة بين التعليم والفنون علاقة قوية وتبادلية ... وعلى مؤسسات التعليم وضع الاستراتيجيات المناسبة لدمج الفنون وتدريس المهارات الفنية والربط بينها وبين المقررات الدراسية الأُخرى، والاعتماد على الفنون بشكل

أكبر في ضمن البيئة التعليمية" (هيبة وآخرون، 2023، ص1806).إذ "أن تعليم الفنون يُساعد على التفكير والتواصل مع الآخرين، وإعطائهم الفرصة لاكتشاف البيئة من حولهم والتفاعل معها، وتكوين اتجاهات إيجابية، كما تُساعدهم على متابعة التغيّر والتطور العلمي بطرق جديدة لم تكن مألوفة لهم من قبل"(Burnard, 2006, p. 5)،انطلاقاً من قدرتها على التأثير في السلوك وتنمية المهارات المعرفية وتطوير أساليب التفكير المنتج،وإدارة الوقت ومواجهة التحديات،وبناء العلاقات الإيجابية التي تؤدي إلى تحقيق التفاعل الاجتماعي. لا سيما أن أغلب الممارسات والأنشطة الفنية تعتمد على الشراكة والتعاون.ويرى (عبد العال، 2011) "أن التعلم بالفنون يُمثل أحد الاتجاهات الحديثة في استراتيجيات التعلم إذ يُعتمد على دمج الفنون على اختلاف أنواعها بحقول المعرفة الأُخرى؛ من أجل معالجة قضايا ومشكلات المنهج المدرسي لفك الرموز المبهمة والمعلومات المجردة وفقاً لاستراتيجيات مبتكرة ... ولتحقيق غايات تربوية تعليمية مقصودة اتفق عليها خبراء علم النفس والتربية الغربيين"(المغيصيب ومحمد، 2020، ص202). كما أنه يُعد وسيلة لبناء وإكساب المتعلّم للعديد من القيم الإيجابية، وتكوين القناعات الأخلاقية والروحية،فضلاً عن كونه مجالاً إبداعياً قائم على تجريب خبرات جديدة تحتاج إلى مهارة وقدرات إدراكية خاصة.وهو ما ينسجم مع "الغاية المرجوة من التنمية المستدامة في أن يصبح الإنسان فاعلاً أساسياً، يُمثل معين الإبداع الفكري والمعرفي والمادي، لكونه يعد عضو فاعل يؤثر ويتأثر ويُبدع لنفسه ولغيره ..."(Branch, 2004, p.56).كما أنها تشترك وبشكل فاعلفي استثمار وتسخير تلك القدرات على المستوى المهاري والثقافي والاقتصادي؛ إذ "أن الفنون– كما يرى (شماسنة، 2022) – تُعد دعامة مهمة من دعامات الاقتصادات القويّة والمتقدّمة، وعنصراً مؤثراً في ميزانيات الدول ومعدّلات نموها، إذ تُساعد على تحسين الوضع الاقتصادي والمستوى المعيشي للفرد من خلال خلق فرص عمل جديدة، والحد من تفشي ظاهرة البطالة في المجتمع" (الحازمي والأصقة، 2024،

ص83)،وقد تمكنت التربية الفنية من خلال التعليم بالفن من مد جسور التكامل بين الخبرات والمعارف النظرية وتطبيقاتها في الميدان العملي،وتوظيف ذلك في عملية تقديم المحتوى التعليمي بالشكل الذي يعزز من تفاعل المتعلمين معها؛ "لأن هذه التربية تقوم على كل من العلم والفن اللذان يُمثلان ركني الحضارة والتقدم في هذا العصر" (العنزي، 2012، ص546).هذا فضلاً عن تأثيرها في حياة المجتمع المدرسي؛ لأنها تُمثل علامة فارقة في المنهج التعليمي الحديث،من خلال قدرتها على الاشتراك الفاعل في تحويل البيئة المدرسية إلى وسيلة من وسائل التنمية المستدامة؛ إذ "تستفيد الأساليب التربوية لتعليم التنمية المستدامة (غالباً) من الفنون، واستخدام الدراما، واللعب والموسيقى والرسم وتنحو نحو تحفيز الابتكار وتخيل بدائل مستقبلية..."(حبيب، 2016، ص40). هذا إلى جانب دورها في تدوين الإرث الحضاري، ودعم خصوصيته الثقافية وإبراز قيمة الأعمال الفنية في مجال تحفيز تفكير المتعلّم، وعدم التعامل معها بوصفها مجرد أثريدل على بعض الحقائق،فالمنجز الفني ذو قيمة حسّية مستمرة ومتواصلة.

وتؤكد (صدقي،1994، ص20): "أن القيمة الجوهرية والأساسية للفنون في التربية الفنية تكمن في الإسهام الفريد والدور الخاص الذي تقوم به في تنمية خبرة الفرد المتعلّم وفهمه للعالم والمجتمع من حوله، بما يشمل التوجيهات الإيجابية نحو البيئة المحيطة به".إذ تسهم ممارسة الفنون كما يرى (إبراهيم وفوزي، 2004) المذكورين في (اليحيائية وآخرون، 2016، ص430)"في اكتساب المتعلم المهارات التي تعينه على التحكم في استخدام الخامات البيئية وأساليب وطرق تشكيلها وتجهيزها والربط بينها وبين التطور العلمي والتكنولوجي المعاصر". وقد تمكنت التربية الفنية – كميدان معرفي– من دعم العلاقة بين التكيّف الاجتماعي المدرسي والتحصيل العلمي؛ من خلال قدرتها على المساعدة في خلق بيئة تعليمية واعية تسمح للمتعلّم أن يُشبع حاجاته ويكتسب في الوقت نفسه مهارات، ومعارف، وخبرة مستدامة في ضمن سياق اجتماعي ثقافي قيّمي

يتناسب مع الاتجاهات الحديثة في الفن بالشكل الذي ينسجم مع أبعاد التنمية المستدامة ويدعم أهدافها المعلنة. "لأن الخبرة المتولدة عن الممارسات والنشاطات الفنية هي خبرة جمالية بامتياز ... ؛ إذ يكتسب المتعلّم القدرة على التعامل مع المواقف الجديدة انطلاقاً من الفهم المتوّلد عن الفعل الإدراكي الناتج عن وجود النشاط الفني، وهو فهم مرتبط بالأداء لا بالنتيجة، وقابل للاستمرار والنمو؛ لأنه ناتج عن التواصل مع المعطيات الدينامية للأشياء لا مع الأشياء نفسها" (الطائي، 2021، ص78).كما أن لهذه التربية دور مؤثر في عملية نشر وتعزيز الثقافة الرقمية ومكافحة الأُميّة التكنولوجية،إلى جانب مساهمتها في تعظيم موارد الاقتصاد المعرفي،والسياحة الفنية التي تعد شاهداً على قيمة هذه المساهمة، بوصفها صناعة دولية؛ولأنها– كما يرى (Smith,1994) – "تُمثل جزء مهم من اقتصاد أي بلد؛وتُقدم شراكة بين الثقافة وصناعة السياحة، من خلال إبراز الأعمال الفنية الفريدة والمتميزة للفنانين في المجتمع"(الحرازي،2021، ص9). وفي هذا دلالة على أن التربية الفنية ليست مجرد مادة دراسية، بل هي انعكاس حي ومؤثر للتجارب الإنسانية وللقدرة على الإبداع والابتكار والتذوق الجمالي،ووسيلة لتحقيق التواصل والانتماء."وهي ضرورية في عملية التطور المستمر للعقول المبدعة ... وإن الفن خبرة إنسانية لا نستطيع العيش بدونها، وأن التعليم بالفن هو أفضل أنواع التعليم"(Katter, 2003, p. 39).لكونه يُمثل مجالاً وجدانياً ترتبط فيه الانفعالات وطرق إدارتها والتحكم بها بالإدراك وبكيفية ملامسة شعور المتعلّم من أجل مساعدته في اكتشاف ذاته وتحقيق وعيه بنفسه وبالآخرين،إلى جانب تنمية قدرته على قراءة الواقع والتعرّف على حقائق المواد والأشياء وتوثيق ارتباطه ببيئته بعد إثارة تفكيره؛ ليكتشف ويتعلّم.فالفكرة – أي فكرة –لن يُكتب لها النجاح أو التأثير إذا اكتفت بمخاطبة العقل بدون أن يكون لها امتداد معنوي يُؤثر في خيال المتعلّم ويدفعه إلى التأمل أو التحليل والتساؤل– بعد التوليف بين إحساسه وفهمه –؛ من خلال توظيف عدد من الرموز والعناصر في ضمن نسق فكري تحكمه علاقات جمالية مرتبطة بالواقع ودالة

على نوع الثقافة والقيم التي تؤطر الانتماء الاجتماعي والاقتصادي والبيئي لهذا المتعلّم .

الفصل الخامس: النتائج والتوصيات:

النتائج:

1. يعد الإنسان محور التنمية المستدامة وأداتها في كل زمان؛ إذ يرتبط أي تغيير مقصود بفعله، ومن أجله.
2. يعمل مفهوم "التعليم من أجل التنمية المستدامة" في إعلاء قيمة الإدراك المتنامي لأهمية التعليم بشكل عام ودور الفن بشكل خاص في بناء مجتمع الاستدامة ونشر الوعي التنموي.
3. تهدف التنمية المستدامة في مجال التربية والتعليم إلى تحسين المستوى الفكري للمتعلمين وتعزيز وعيهم الحضاري بشكل يتناسب مع متطلبات الحياة المعاصرة وفي ضمن رؤى مستقبلية مدروسة.
4. ان التعليم بالفنون يُسهم في تحويل المشهد التربوي إلى وحدة لإنتاج التواصل الإيجابي بين أفراد المجتمع المدرسي.
5. تعمل التربية الفنية على تزويد المتعلّم بالخبرات والمفاهيم اللازمة التي تمكنه من ممارسة التفكير الإبداعي المرتبط بأبعاد التنمية المستدامة.
6. تلعب دروس التربية الفنية دوراً مؤثراً في اكتساب المتعلم للمعارف والكفايات التي تساعده على تحقيق المرونة المطلوبة في عملية التكيّف وفقاً لمقتضيات البيئة، وعلىاكتسابه القدرة فيتكييف تلك البيئة وفقاً لرغباته وحاجاته.
7. تسهم التربية الفنية في جعل عملية التعليم والتعلّم أكثر استجابة لأي تحدي مرتبط بالاستدامة.
8. للتربية الفنية دور مؤثر في بناء خطاب تربوي معاصرله امتدادات إيجابية في الزمن المدرسي واللامدرسي مرتبطة بالأهداف الأساسية لكل بعد من أبعاد التنمية المستدامة.

9. تساعد التربية الفنية في انتقال المتعلّم من خبرتهالحالية إلى خبرات جديدة تتكشف فيها قيمة المعارف التي يتلقاها؛ ليكون قادراً على التفاعل مع التطبيقات المرتبطة بها.
10. تسعى التربية الفنية المعاصرة للاستفادة من التكنولوجيا الرقمية في عملية تحويل المعارف والمفاهيم والمعلومات إلى خبرات جمالية.
11. تحرص التربية الفنية المعاصرة على نشر وإثراء ثقافة العمل التعاوني والإنجاز الجماعي.

الاستنتاجات:

1. هناك تعالق حتمي بين الأداء المستدام والمسؤولية الاجتماعية التي تتمثل في التزام الأفراد والمؤسسات تجاه المجتمع، مع السعي إلى تحسين مستوى كل ما هو مرتبط بالمصلحة العامة.
2. يُعد التعليم مجالاً حَيوياً للفعل التنّموي؛ إذ تتبلور فيه الإرادة إلى إجراء تغييرات إيجابية لصالح الإنسان، تكون قائمة على العدالة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.
3. هناك ترابط بين تحقيق النشاط التعليمي لأهدافه وبين قدرته على إحداث انفعال وجداني عند المتعلّم.
4. أن الممارسة الفنية تسهم وبشكل فاعل في تهذيب النفس الإنسانية؛ عبر ارتباط هذه الممارسة بالمستويات النفسية والتربوية والاجتماعية والثقافية والمهنية والاقتصادية.
5. يعمل التشكُّل الجمالي لمفردات موضوع ما أو لنتاج فني معين على مساعدة المدركات الحسيّة للمتعلّم في محاولتها لتحقيق التواصل مع ما في ذلك الموضوع أو النتاج من محمول فكري، وهذه العملية غالباً ما تكون مصحوبة بنوع من اللذة أو المتعة المعرفية.

6. أن استغلال التطور الرقمي والتكنولوجي في إنتاج الأعمال الفنية المعاصرة؛ ساعد على إيجاد نوع من التوجه التربوي الذي ينادي بضرورة أن يشترك الفن والعلم في عملية البناء المعرفي للفرد.
7. يشترك الفن – انطلاقاً من قيمته الإنسانية – في دعم عمليات التنمية المستدامة وتأطير الثقافة المرتبطة بها؛لأنه يعد حلقة للتواصل الإيجابي بين العمل الاجتماعي والتربوي.
8. تستند العديد من الممارسات الإبداعية وما يرتبط بها من نتاج – المحاكاة الحيوية (البيوميمتكس) مثلاً – إلى قيمة الرؤى الفكرية والجمالية التي أوجدتها عملية التفاعل الديناميكي بين الأبعاد الخاصة بمفهوم التنمية المستدامة.

التوصيات:

في ضوء الاستنتاجات التي جرى التوصل إليها يوصي الباحث بما يأتي:

1. ضرورة مواكبة متطلبات التنمية المستدامة، عن طريق توفير وبناء ما تحتاجه هذه العملية من مهارة وقدرات مستدامة، مع الحرص على تنوع المسارات التعليمية المطلوبة لتحقيق ذلك.
2. صياغة فلسفة جمالية جديدة للتربية الفنية، يمكن ترجمتها إلى أهداف خاصة تتواءم مع مفهوم التعليم من أجل التنمية المستدامة.
3. السعي إلى الاستثمار الأمثل لدور الفن في تعزيز موارد الاقتصاد المعرفي.

المقترحات:

لتحقيق الفائدة المتوخاة واستكمالاً لمتطلبات البحث، يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

1. دور التربية الفنية في مواجهة التطرف الفكري في ضوء مؤشرات التنمية المستدامة.
2. تأثير النشاط الفني في السياحة الثقافية وفق متطلبات الاستدامة.

المصادر والمراجع:

1. ابو النصر، مدحت ومحمد، ياسمين. (2017). التنمية المستدامة مفهومها– أبعادها – مؤشراتها. مصر: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
2. أحمد، منال محمد. (2023). الصلابة النفسية ودورها في بناء الشخصية الإيجابية من خلال مداخل العلاج بالفن. مصر: مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مج(25)، العدد(1).
3. التميمي، رائد رمثان والساعدي، حسن حيال. (2020). التنمية التعليمية المستدامة. الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
4. ـــــ, ـــــــــ. (2025).الأدوار المهنية للتنمية المستدامة لدى معلم التربية الفنية. العراق: مجلة كلية التربية الأساسية, كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية, المجلد(31), العدد(130), نيسان.
5. جديدي، روضة ووفاء، بنين. (2020). جودة التعليم كمدخل لتحسين جودة حياة الفرد في اتجاه تحقيق التنمية البشرية المستدامة. الجزائر: أعمال الملتقى الوطني الأول.
6. الجسار، عدلة ثاني جبر. (2021). دور المفاهيم للاتجاهات المعاصرة في التربية الفنية. مصر: جامعة المينيا، كلية الفنون الجميلة، مجلة الفنون والعلوم الإنسانية، العدد السابع.
7. الحازمي، أماني والأصقه، شذا. (2024). الاستدامة في الفنون البصرية المعاصرة بين التوجهات وإمكانية التطبيق. بغداد: جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، مجلة الأكاديمي، عدد (114).
8. الحبسي، سالم بن هلال. (2011). مؤتمر التربية من أجل التنمية المستدامة لدعم التنوع الثقافي والبيولوجي. سلطنة عمان: اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم.
9. حبيب، بدرية. (2016). مشروع التعلم من أجل التنمية المستدامة والمواطنة العالمية. المملكة العربية السعودية: جامعة الدمام، كلية الآداب، قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية.
10. الحداد، عبدالله. (2003). العوامل المؤثرة في التذوق الفني. مصر: مجلة بحوث في التربية الفنية، جامعة حلوان، العدد:(7)، مج:(7).

11. الحرازي، شيرين معتوق.(2021). دور التصوير التشكيلي في توثيق الصورة الذهنية وتعزيز السياحة الفنية في المملكة العربية السعودية. المملكة العربية السعودية: المجلة السعودية للفن والتصميم، المجلد الأول، العدد الأول، كانون الأول.
12. حسن, دينا عادل. (2018). مهارات التعلم الذاتي وأثرها في التنمية المهنية المستدامة لمعلم التربية الفنية. الأردن: دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي الثالث لكلية العلوم التربوية بجامعة جرش– تربية المعلم العربي وتأهيله: رؤى معاصرة.
13. حشاد, فاطمة مجدي يوسف.(2021). جودة أداء طالب معلم التربية الفنية في ضوء التنمية المستدامة ورؤية مصر 2030. مصر: المجلة العلمية لعلوم التربية النوعية, كلية التربية النوعية, جامعة طنطا, العدد(14), كانون الأول.
14. خضر، عفاف راضي ومحمد العربي، محمد. (2016). تصوّر مقترح لدور التربية الفنية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة. مصر: مجلة العلمية لجمعية أمسيا (التربية عن طريق الفن)، رقم المقالة(39)، مج(2)، ع(5).
15. خضور، إبراهيم. (2009). التربية والتغير الاجتماعي. سوريا: مجلة جامعة دمشق، مج:(25)، العدد: الأول والثاني.
16. الخطيب ،منى فيصل أحمد. (2018). أثر مقرر الأحياء في ضوء أبعاد التنمية المستدامة وقضاياها لتنمية مهارات التفكير المستقبلي والمسؤولية الاجتماعية لطلاب الصف الأول الثانوي. مصر: المجلة المصرية للتربية العلمية، مج: (21)، ع: (12).
17. راضي, زهور جبار ومحمد, محسن سالم.(2019). بناء وحدة تدريبية لمعلم التربية الفنية من أجل التنمية المستدامة. العراق: مجلة كلية التربية, الجامعة المستنصرية, العدد الثاني, العراق, كانون الثاني.
18. زرنوح، ياسمينة. (2006). إشكالية التنمية المستدامة في الجزائر :Algeria .جامعة الجزائر، رسالة ماجستير.
19. الساكني, سهاد جواد. (2018) التنمية المهنية لمعلمي التربية الفنية في ضوء مؤشرات التنمية المستدامة, العراق: مجلة الآداب, جامعة بغداد, العدد, (127), كانون الأول.
20. ـــــ, ـــــــــ. (2025).الأدوار المهنية للتنمية المستدامة لدى معلم التربية الفنية. العراق: مجلة كلية التربية الأساسية, كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية, المجلد(31), العدد(130), نيسان.
21. السروجي، طلعت مصطفى. (2009). التنمية الاجتماعية من الحداثة إلى العولمة. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.

22. الشبيني، محمد. (2000). أصول التربية الاجتماعية والثقافية والفلسفية. القاهرة: دار الفكر العربي.
23. صدقي، سرية عبدالرزاق. منهج مقترح للثقافة البصرية من خلال التربية الفنية، مؤتمر ثقافة الطفل في وسائل الاعلام، مركز الطفولة، جامعة عين شمس، مصر، 1994.
24. الطائي، صادق عبد الصاحب محمد. (2021). مرجعيات الاستجابة الجمالية وآلياتها في المسرح المدرسي. بغداد: جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، أطروحة دكتوراه.
25. عبدالرزاق، عباسي. (2024). دور الفن في تنمية المهارات لدى الأطفال. المغرب: مجلة كراسات تربوية، العدد: الثاني عشر.
26. علي، عبدالقادر علي. (2012). ملاحظات استكشافية حول النمو المستدام والتنمية في الدول العربية. قطر: مجلة عمران للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد الأول، العدد: الأول، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
27. العنزي، وليد سعود. (2012). الفنون والحرف الشعبية كمدخل لإثراء مناهج الفن والتربية الفنية في ضوء استراتيجية التطوير. مصر: جامعة المنصورة، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد: (24).
28. قاسم, فاطمة قاسم محمد عبدالغني.(2023). اقتصاديات التربية الفنية كمدخل للتنمية المستدامة. مصر: مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون, كلية التربية, جامعة حلوان, المجلد(23), العدد الأول.
29. قيباش، رجاء. (2024). التربية على القيم ومهننة تدريس الفنون في عصر الرقمنة: مقاربة سوسيوتربوية. المغرب: مجلة أبحاث تربوية: مجلة أبحاث معرفية، الرقم (14).
30. محمد علي، حسين. (1995). الفن ضرورة إنسانية وتربوية. الدمام، المملكة العربية السعودية: مطابع التريكي، مجلة القافلة، أرامكو، المجلد(44)، العدد(2).
31. المغيصيب لطيفة عبدالعزيز، وإلهام غازي محمد.(2020). أثر دمج الفنون البصرية على التحصيل الدراسي لطالبات الصف الرابع في مقرر العلوم. قطر: المجلة التربوية المتخصصة، كلية التربية، جامعة قطر، المجلد (9)، العدد(4)، كانون الأول.
32. المغيصيب، لطيفة عبدالعزيز. (2008). أثر برنامج مقترح في التربية الفنية لتنمية الوعي البيئي لدى عينة من تلامذة المرحلة الابتدائية بدولة قطر. المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس.
33. هندي, إيرين عطية اسحق.(2018). مدى تحقيق معلم التربية الفنية في القرن الحادي والعشرينلمتطلبات التنمية المستدامة. مصر: المؤتمر الدولي للتعليم النوعي –

الابتكارية وسوق العمل, مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية, جامعة المنيا, كلية التربية النوعية, العدد(17) – (عدد خاص), تموز.

34. هويسمان، داني. (1983). علم الجمال. ت: ظافر الحسن، سلسلة زدني علماً، منشورات عويدات، ط4، بيروت – باريس.
35. هيبة، إسلام محمد وآخرون. (2023). دور الفنون البصرية في التحول نحو الاقتصاد الإبداعي لتحقيق التنمية الحديثة. مصر: المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، جامعة المنوفية، المجلد (10)، ج (1)، العدد (36).
36. وهبة، محمد صالح عبدالسميع. (2021). أثر برنامج مقترح في التربية الفنية قائم على استراتيجية التعلم الخدمي في تنمية الفعالية الذاتية لدى طلبة المرحلة الثانية. مصر: جامعة حلوان، كلية التربية الفنية، مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، مج:(21)، العدد الأول.
37. اليحيائية، فخرية خلفان وآخرون. (2016). دور المرسم الحر في تشجيع الطالب الجامعي على ممارسة أنشطة الفنون التشكيلية. سلطنة عمان: جامعة السلطان قابوس، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد:2.

Sources and References:

1. Abu Al-Nasr, Medhat, and Muhammad, Yasmine. (2017). Sustainable Development: Its Concept, Dimensions, and Indicators. Egypt: Arab Group for Training and Publishing.
2. Ahmad, Manal Muhammad. (2023). Psychological Resilience and Its Role in Building a Positive Personality Through Art Therapy Approaches. Egypt: Journal of Research in Art Education and the Arts, Faculty of Art Education, Helwan University, Vol. (25), No. (1.(
3. Al-Tamimi, Raed Ramthan, and Al-Saadi, Hassan Hayal. (2020). Sustainable Educational Development. Jordan: Safaa Publishing and Distribution House.
4. .(2025) ـ ,ـProfessional Roles of the Art Education Teacher in Sustainable Development. Iraq: Journal of the College of Basic Education, College of Basic Education - Al-Mustansiriya University, Vol. (31), No. (130), April.
5. Jadidi, Rawda, and Wafaa, Banin. (2020). Quality Education as a Key to Improving the Quality of Life for Individuals Towards

Achieving Sustainable Human Development. Algeria: Proceedings of the First National Forum.

6. Al-Jassar, Adla Thani Jabr. (2021). The Role of Concepts in Contemporary Trends in Art Education. Egypt: Minya University, College of Fine Arts, Journal of Arts and Humanities, Issue 7.
7. Al-Hazmi, Amani, and Al-Asqa, Shaza. (2024). Sustainability in Contemporary Visual Arts: Between Trends and Applicability. Baghdad: University of Baghdad, College of Fine Arts, Academic Journal, Issue (114.(
8. Al-Habsi, Salim bin Hilal. (2011). Education for Sustainable Development Conference to Support Cultural and Biological Diversity. Sultanate of Oman: Omani National Commission for Education, Culture, and Science.
9. Habib, Badriya. (2016). Learning for Sustainable Development and Global Citizenship Project. Kingdom of Saudi Arabia: University of Dammam, College of Arts, Department of Geography and Geographic Information Systems.
10. Al-Haddad, Abdullah. (2003). Factors Influencing Artistic Appreciation. Egypt: Journal of Research in Art Education, Helwan University, Issue (7), Vol. (7.(
11. Al-Harazi, Sherine Moatouq (2021). The Role of Fine Arts Photography in Documenting the Mental Image and Promoting Art Tourism in the Kingdom of Saudi Arabia. Kingdom of Saudi Arabia: Saudi Journal of Art and Design, Volume 1, Issue 1, December.
12. Hassan, Dina Adel (2018). Self-Learning Skills and Their Impact on Sustainable Professional Development for Art Education Teachers. Jordan: A Study Submitted to the Third Scientific Conference of the Faculty of Educational Sciences, Jerash University - Arab Teacher Education and Qualification: Contemporary Perspectives.
13. Hashad, Fatima Magdy Youssef (2021). Quality of Student Performance of Art Education Teachers in Light of Sustainable Development and Egypt's Vision 2030. Egypt: Scientific Journal of Specific Educational Sciences, Faculty of Specific Education, Tanta University, Issue (14), December.
14. Khader, Afaf Rady, and Mohamed El-Araby, Mohamed (2016). A Proposed Vision for the Role of Art Education in Light of the

Requirements of a Knowledge Society. Egypt: Scientific Journal of the AMSIYA Association (Education through Art), Article No. (39), Vol. (2), No. (5.(

15. Khaddour, Ibrahim. (2009). Education and Social Change. Syria: Damascus University Journal, Vol. (25), No. 1 and 2.
16. Al-Khatib, Mona Faisal Ahmed. (2018). The Impact of the Biology Curriculum in Light of the Dimensions of Sustainable Development and its Issues on Developing the Skills of Future Thinking and Social Responsibility for First-Year Secondary School Students. Egypt: The Egyptian Journal of Scientific Education, Vol. (21), No. (12.(
17. Radi, Zahour Jabbar, and Mohammed, Mohsen Salem (2019). Building a Training Unit for Art Education Teachers for Sustainable Development. Iraq: Journal of the College of Education, Al-Mustansiriya University, Issue 2, Iraq, January.
18. Zarnouh, Yasmina (2006). The Problem of Sustainable Development in Algeria. Algeria: University of Algiers, Master's Thesis.
19. Al-Sakni, Suhad Jawad (2018). Professional Development of Art Education Teachers in Light of Sustainable Development Indicators. Iraq: Journal of Arts, University of Baghdad, Issue (127), December.
20. Al-Tamimi, Raed Ramthan and Al-Saadi, Hassan Hayal.(2025)Professional Roles of Art Education Teachers in Sustainable Development. Iraq: Journal of the College of Basic Education, College of Basic Education - Al-Mustansiriya University, Volume (31), Issue (130), April.
21. Al-Sarouji, Talat Mustafa (2009). Social Development from Modernity to Globalization. Cairo: Modern University Office.
22. Al-Shabini, Muhammad. (2000). Foundations of Social, Cultural, and Philosophical Education. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
23. Sidqi, Suriya Abdul-Razzaq. A Proposed Approach to Visual Culture through Art Education. Conference on Children's Culture in the Media, Childhood Center, Ain Shams University, Egypt, 1994.

24. Al-Taie, Sadiq Abdul-Sahib Muhammad. (2021). References and Mechanisms of Aesthetic Response in School Theater. Baghdad: University of Baghdad, College of Fine Arts, PhD Dissertation.
25. Abdul-Razzaq, Abbasi. (2024). The Role of Art in Developing Skills in Children. Morocco: Educational Notebooks Journal, Issue: Twelve.
26. Ali, Abdul-Qader Ali. (2012). Exploratory Notes on Sustainable Growth and Development in Arab Countries. Qatar: Omran Journal for Social and Human Sciences, Volume 1, Issue: 1, Arab Center for Research and Policy Studies.
27. Al-Anzi, Walid Saud (2012). Popular Arts and Crafts as an Approach to Enriching Art and Art Education Curricula in Light of the Development Strategy. Egypt: Mansoura University, Journal of Qualitative Education Research, Issue: (24.(
28. Qasim, Fatima Qasim Muhammad Abdul-Ghani (2023). The Economics of Art Education as an Approach to Sustainable Development. Egypt: Journal of Art Education and Arts Research, Faculty of Education, Helwan University, Volume (23), Issue 1.
29. Qibbash, Raja (2024). Value Education and Professionalization of Art Teaching in the Digital Age: A Socio-Educational Approach. Morocco: Journal of Educational Research: Cognitive Research Journal, Issue (14.(
30. Muhammad Ali, Hussein (1995). Art: A Human and Educational Necessity. Dammam, Kingdom of Saudi Arabia: Al-Turaiki Printing Press, Al-Qafila Magazine, Aramco, Volume (44), Issue (2.(
31. Al-Maghaseeb, Latifa Abdel Aziz, and Ilham Ghazi Mohammed (2020). The Effect of Integrating Visual Arts on the Academic Achievement of Fourth-Grade Female Students in the Science Curriculum. Qatar: Specialized Educational Journal, College of Education, Qatar University, Volume (9), Issue (4), December.
32. Al-Maghaseeb, Latifa Abdel Aziz (2008). The Effect of a Proposed Art Education Program on Developing Environmental Awareness among a Sample of Primary School Students in the State of Qatar. Kingdom of Saudi Arabia: Umm Al-Qura University, College of Education, Department of Curricula and Teaching Methods.
33. Hindi, Erin Attia Ishaq (2018). The Extent to Which the Art Education Teacher in the Twenty-First Century Achieves the

Requirements of Sustainable Development. Egypt: International Conference on Quality Education - Innovation and the Labor Market, Journal of Research in the Fields of Quality Education, Minya University, College of Quality Education, Issue (17) - (Special Issue), July.

34. Huisman, Danny (1983). Aesthetics. T: Dhafer Al-Hassan, Zidni Ilman Series, Awidat Publications, 4th ed., Beirut-Paris.
35. Heiba, Islam Muhammad et al. (2023). The Role of Visual Arts in the Transition Towards a Creative Economy to Achieve Modern Development. Egypt: Scientific Journal of the Faculty of Specific Education, Menoufia University, Vol. (10), Vol. (1), No. (36.(
36. Wahba, Muhammad Salih Abd Al-Samee' (2021). The Effect of a Proposed Program in Art Education Based on the Service Learning Strategy on Developing Self-Efficacy among Second-Year Students. Egypt: Helwan University, Faculty of Art Education, Journal of Research in Art Education and the Arts, Vol. (21), No. 1.
37. Al-Yahya'iyah, Fakhriya Khalfan et al. (2016). The Role of the Free Studio in Encouraging University Students to Practice Fine Arts Activities. Sultanate of Oman: Sultan Qaboos University, Journal of Arts and Humanities, No. 2.